السواد فاستبعد بعدها مني اي ابعد بعدها مني
طال بكائي على تذكرها وطلت حتى كلاكما واجد
قال ابن جني على تذكرها يقول طال البكاء بي جلها وطلت ايها الليل حتى كلاكما
واحد في الطول
ما بال هذي النجوم حايرة كانها العمي ما لها قايد
يقول لم وقفت النجوم فلا تسري لتغيب كانها كالعميان ليس لهم من يقودهم
ويريد بهذا طول الليل وان النجوم كانها واقفة وهذا من قول بشار
والنجم في كبد السما كانه اعمى تحير ما لديه قايد
او عصبة من ملوك ناحية ابو شجاع عليهم واجد
يريد ان اعداه من الملوك حيارى رهبة او فرقا منه
ان هربوا ادركوا وان وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد
ذكر في هذا البيت سبب تحيرهم وهم انهم لا يجدون منه منجى لا بالهرب ولا بالاقامة
فهم يرجون عفو مقتدر مبارك الوجه جائد ماجد
ابلج لو عاذت الحمام به ما خشيت راميا ولا صايد
او رعت الوحش وهي تذكره ما راعها حابل ولا طارد
الحابل صاحب الحبالة يريد ان من لاذ به واستامن اليه امن حتى الطير والوحش
لو لاذت به واستامنت اليه امنت
تهدي له كل ساعة خبرا عن جحفل تحت سيفه بايد
يقول لا تمضي ساعة الا وهي تورد عليه خبرا عن عسكر هلك تحت سيفه يعني
تتابع اخباره وفتوحه لكثرة سراياه الى النواحي
وموضعا في فتان ناجية تحمل في التاج هامة العاقد
الموضع المسرع في سيره والفتان غشاء الرحل من ادم والناجية الناقة السريعة
يقول وتهدي له موضعا في رحل ناقة تحمل اليه راسا في تاج من عقده على راسه
يا عضد ربه به العاضد وساري الليل يبعث القطا الهاجد
العاضد المعين يقال عضده اذا عانه ويجوز ان يريد بالدولة يعني ان
الدولة تعضد به الخلافة ويجوز ان يريد به تعالى اي انه يعضد به الاسلام
وجعله ساريا بالليل لكثرة غاراته وطلبه للاعداء فاذا سرى ليلا في الفلوات
نبه القطا واثارها عن افاحيصها كما قيل في المثل لو ترك القطا ليلا لنام
وممطر الموت والحياة معا وانت لا بارق ولا راعد
يقال برقت السماء ورعدت وابرقت وارعدت وابى الاصمعي ابرق وارعد
يقول انت تمطر الموت على اعدائك بالقتل وتحيي اولياءك بالبذل

والاحسان

السادس عشر

والاحسان فكانك سحاب للموت والحياة غير انك لا برق لك ولا رعد
نلت وما نلت من مضرة وهسوذان ما نال راية الفاسد
وهسوذان ملك الديلم بالطرم ضعيف الراي بادر جنبي على نفسه الشر بمحاربته
ركن الدولة يقول نلت منه ما اردت ولم تنل من مضرته ما نال راية الفاسد وهذا
من قول الاول • لن يبلغ الاعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه •
ثم ذكر فساد رايه فقال
يبدا من كيده بغاية وانما الحرب غاية الكايد
يقول يبدا من الكيد بما هو الغاية من غاية الكيد بالحرب يعني انه يبتدي
بالعصيان الذي انتهى اليه كان سبيله ان لا يحاربهم حتى يضطر الى ذلك والله اعلم
ماذا على من اتى محاربكم فذم ما اختار لو اتى وافد
يقول ما كان يضره لو اتى محاربكم ثم ذم اختياره في عاقبته لو اتى بطلب ما
يريد ماذا اصابه لو وفد عليكم سايلا
بلا سلاح سوى رجايكم ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم على مكان المسود والسايد
اي يقارع الدهر من يقارعكم يقول من قارعكم قارعه الزمان على مقداره وكنتما
كانه امر منكما
وليت يومي فناء عسكره ولم تكن دانيا ولا شاهد
اي وليت اليومين اللذين هزم فيهما وهسوذان ولم تحضر الوقعتين ولكن من هزم
جيش ابيك فكانك هزمته وهو قوله
ولم يغب غايب خليفته جيش ابيه وجده الصاعد
اي كانت لك خليفتان ان غبت ينوبك جيش ابيك وجدك العالي
وكل خطية مثقفة يهزها مارد على مارد
المارد الذي لا يطاق خبثا يقول يهز المثقفة كل رجل مارد على فرس مارد وهذا
تفصيل بعد الاجمال لان هولاء كانوا من جيش ابيه وقد ذكرهم في البيت الذي قبله
سوافك ما يدعن فاصلة بين طري الدماء والجاسد
سوافك من نعت قوله وكل خطية وقوله ما يدعن فاصلة قال ابن جني كانه قال
ما يدعن بضعة او مفصلا الا اداسلته دما قال ابن فورجة ابن جني ما زعم في
هذا البيت وانما يعني انها اذا اراقت دما لجسد اي لزق اتبعته طريا من غير
فاصلة فكانه ظن انه عني بالفاصلة المفصل وانما الفاصلة حال الفصل بين
امرين كما تقول ضربني فلان واعطاني من غير فاصلة اي من غير ان فصل بينهما بحال
اذا المنايا بدت فدعوتها ابدل نونا بداله الحايد

Copyright King Saud University